BALAGH
Journal of Islamic and Humanities Studies
Vol 2 / No 2 – Nov 1444 / 2022
ISSN: 2791-6561
Received: 18.10.2022 | Accepted: 25.10.2022 | DOI: 10.5281/zenodo.7248035 0000-0002-5376-1407

من بلاغة القصص القرآني

From the Eloquence of Qurani Stories

حسام الدين مخلوف *

Houssem Eddine MAKHLOUF

ملخص البحث:

إنَّ من أسرار إعجاز القرآن الكريم بلوغه من الفصاحة والبلاغة والبيان مبلغًا أعجز الخلق كلَّهم عن الإتيان بمثله، فقد بلغت اللغة العربية حين مبعث الرسول ﷺ أوج عظمتها، لكن لما نزل القرآن الكريم لم يسع العربي إلا أن يخضع لسلطانه وبلاغته، بعد أن ذاق حلاوته، ولمس بلاغته، وأدرك إعجازه، من ترتيب بديع لكلمات القرآن في جملها من جهة، وحسن اختيارٍ لهذه الكلمات مناسبةً للمقام والسياق من جهة أخرى، وكذلك كمال ترتيب الجمل والآيات والمقاطع وجمالها في السور القرآنية، فهذه قضية أدركها العرب قديمًا بالذوق والفطرة، وأمَّا عرب اليوم والعجم فيدركونها بالتعلم والفكرة، فلابدَّ في حقِّهم من تفسير دقائق لغة القرآن الكريم، وتبيين جمالها وأسرارها، وقد تجلَّت البلاغة القرآنية في أبهى صورها في محور القصص الذي يُعَدُّ من أحسن القصص بشهادة القرآن ذاته، ولهذا فقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة أن يقف على جماليات واحدة من أهم القصص القرآني وأوائله، ألا وهي قصة آدم ﷺ، مقتصرًا بالتحليل على

* أستاذ مؤقت في جامعة باتنة – الجزائر. houssemeddinemakhlouf@gmail.com
Orcid: 0000-0002-5376-1407

الآيات الواردة في سورة البقرة، وقد تضمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، فتحدث المبحث الأول عن مفهوم البلاغة القرآنية، وجاء في المبحث الثاني ذكر بعض الصور البلاغية في القصص القرآني، ثم تطرق في الفصل الأخير إلى بلاغة قصة آدم عليه السلام في موضع سورة البقرة، والحمد لله رب العالمين.

Abstract

One of the secrets of the inimitability of the Holy Qur'an is that it reached the height of eloquence, which the entire creation was unable to produce a book like it. His eloquence, and he realized his miraculousness, from a wonderful arrangement of the words of the Qur'an in their sentences, and the good choice of these words to suit the place and context on the other hand, as well as the perfection of the arrangement of sentences, verses, and syllables and their beauty in the Qur'anic surahs. Through learning and the idea, it is necessary for them to explain the subtleties of the language of the Holy Qur'an, and to explain its beauty and secrets. The Qur'anic rhetoric was manifested in its best form in the story axis, which is considered one of the best stories according to the testimony of the Qur'an itself. The most important and early Quranic stories, namely, the story of Adam, is limited to the analysis of the verses contained in Surat Al-Baqarah, and the research included an introduction, three sections and a conclusion. The second mentioned some rhetorical images in the Qur'anic stories, then in the last chapter he touched on the eloquence of the story of Adam in Surat Al-Baqarah, and praise be to God, Lord of the Worlds.

المبحث الأول: مفهوم البلاغة القرآنية

البلاغةُ هي تأْديةُ المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحةٍ فصيحة، لها في النفس أَثَرٌ خلابٌ، مع ملاءَمة كلِّ كلام للموطن الذي يُقالُ فيه، والأشخاصِ الذين يُخاطَبون[1].

[1] انظر، علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغةُ الواضِحَةُ**، (د.ط، د.ت)، ص١٠.

والبلاغة تقال على وجهين:

أحدهما أن يكون الكلام بذاته بليغا وذلك يجمع ثلاثة أوصاف صوابا في موضع لغته وطبقا للمعنى المقصود به وصدقا في نفسه فمتى اختل شيء منها اختلت البلاغة.

والثاني أن يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له وهو أن يقصد القائل أمرا ما فيورده على وجه حقيق أن يقبله المقول له.

وعند متأخري أهل البيان: البلاغة في المتكلم: ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ.

والبلاغة في الكلام: مطابقته لمقتضى الحال، والحال: الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته[٢].

فالبلاغة تختلف باختلاف موصوفها، فهي تقع صفة للكلام والمتكلم.

ومن تعريفات البلاغة أيضا قولهم: هي معرفة الفصل من الوصل، أو الإيجاز في غير عجز، والإطناب في غير خَطَل. والخطل في اللغة: الكلام الفاسد الكثير المضطرب. وكذلك تصحيح الأقسام واختيار الكلام، أو وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة، ومن أنها إجاعة اللفظ وإشباع المعنى، ومن أنها حسن العبارة مع صحة الدلالة، ومن أنها دلالة أول الكلام على آخره، وارتباط آخره بأوله، ومن أنها إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ.

وهذه الأقوال هي أوصاف للبلاغة، فكل وصف منها يتناول جانبًا من جوانب البلاغة ومقصدًا من مقاصدها، ولعل أقرب التعريفات إلى تعريف المتأخرين للبلاغة هو قول أبي هلال العسكري: "البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع، فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك، مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[٣].

وقد عرف المتأخرون البلاغة بقولهم: هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.

---

[٢] انظر، محمد عبد الرؤوف المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ت: محمد رضوان الداية، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط١، ١٤١٠هـ)، ص١٤٣.

[٣] البلاغة ٢ – المعاني –، **مناهج جامعة المدينة العالمية**، مرحلة: البكالوريوس، جامعة المدينة العالمية، ص٥٧.

فالحال هو الأمر الداعي للمتكلم إلى أن يورد في كلامه خصوصية ما، ويسمى مقامًا أيضًا، فالحال والمقام متقاربا المفهوم، والتغاير بينهما اعتباري، فإن الأمر الداعي مقام باعتبار كونه محلًّا لوقوع الكلام فيه، وحال باعتبار كونه زمانًا بوقوع الكلام فيه. وثمة فرق آخر هو أن المقام يضاف إلى المقتضى فيقال: مقام التأكيد، ومقام التعريف، ومقام الحذف، ومقام الذكر. أما الحال فإنه يضاف إلى المقتضِي، فيقال: حال الإنكار وحال خلو الذهن وحال الشك وحال الذكاء وغير ذلك.

ومقتضى الحال إذن هو تلك الخصوصية التي استدعاها المقام، ويسمى أيضًا بالاعتبار المناسب.

ومطابقة الكلام لمقتضى الحال هو مجيء الكلام مشتملًا على تلك الخصوصية التي اقتضاها الحال[٤].

وغير ذلك من الأحوال والاعتبارات المعروفة في علم المعاني، والتي بها يتفاضل الكلام في ميزان البلاغة.

والقرآن الكريم هو خير ما روعي فيه مقتضيات الأحوال، وإنَّ اختلاف أسلوب النظم الكريم تبعًا لاختلاف المواقف والأحوال تجلَّى بصورة واضحة في القصص القرآني كما سيأتي بيانه.

المبحث الثاني: من الصور البلاغية في القصص القرآني

يرى عبد الكريم الخطيب أنَّ القصة القرآنية عبارة عن كشف لأحداث نسيها الناس أو غفلوا عنها، أُعيد عرضها من أجل تذكير الناس بها، للعبرة والموعظة[٥].

[٤] انظر، المرجع السابق، ص٥٨.

[٥] انظر، عبد الكريم الخطيب، **القصص القرآني في منظومه ومفهومه**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت)، ص٤٠.

في حين أنَّ محمود العدوي قد أعطاها معنًى اصطلاحيًا أدَّق بقوله: "هي كل خبر موجود بين دفتي المصحف، أخبر به الله تعالى رسوله محمدًا ﷺ بحوادث الماضي، بقصد العبرة والهداية، سواء أكان ذلك بين الرسل وأقوامهم، أم بين الأمم السابقة أفرادًا وجماعات"[٦].

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين لنا أنها ركَّزت على مقصد عظيم من مقاصد القصص القرآني يتعلق بالمضمون والمعنى، في حين أنها لم تذكر ما يتعلق بالشكل والمبنى من قيمة فنية امتازت بها القصة القرآنية عن غيرها، تتمثل في حسن إيرادها، وجمال تصويرها، وروعة بيانها، ودقة وصفها...

ولهذا نجد مناع القطان قد أشار إلى روعة البيان في آخر جملة من تعريفه للقصص حين قال: "وقصص القرآن: أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة"، إلى أن قال: "وحكى عنهم صورةً ناطقةً لما كانوا عليه".[٧]

إنَّ القصص القرآني قد اهتم بالمقصد الوعظي الهادي للإنسان، لكنَّ ذلك كان بأسلوب فني بديع معجز ببيان، بل قد جعل من الجمال الفني وسيلةً للتأثير الوجداني، والإقناع العقلي، والتأثير النفسي والتربوي، وقد قال ﷻ: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**﴾ [يوسف:٣].

وقد اختلف أهل العلم في المراد بالقصص هنا، هل هو مصدر؟ أي نقص عليك أحسن الاقتصاص، ونبين لك أحسن بيان، أم هو مفعول به؟ أي: نقص عليك أحسن الأخبار المقصوصات[٨].

يقول الخالدي في التعليق على الآية السابقة: "أي: أنه أحسن من القصص البشري، مهما كان أسلوب القاص من البشر، ومهما كانت بلاغته وموهبته"[٩].

---

[٦] محمود العدوي، **معالم القصة في القرآن الكريم**، (عمان: دار العدوي، ط١، ١٩٨٨م)، ص٣٣.

[٧] انظر، مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، (مصر: مكتبة وهبة، ط١١، ٢٠٠٠م)، ص٣٠٠.

[٨] انظر، عبد الكريم زيدان، **المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة**، (دمشق: مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ٢٠١٣م)، ص٥.

[٩] صلاح الخالدي، **القصص القرآني، عرض وقائع وتحليل أحداث**، (دمشق: دار القلم، ط٣، ٢٠١١م)، ص٢٩.

ثم ذكر أنَّ أوَّل أمرٍ يتجلَّى فيه حسن القصص القرآني هو: "الحسن الفني، فهو معروض في القرآن بأسلوب التصوير الفني، والجمال البياني المؤثر المعجز"[١٠].

ومن أبرز من انتبه لهذا الجانب أثناء تناوله للقصص القرآني فضل حسن عباس حيث قال في مقدمة كتابه "قصص القرآن الكريم" أنه: "سينبه على بعض قضايا الإعجاز في القصة القرآنية، ليجمع القارئ بين متعة النفس، والروح، ومتعة الفكر، وصدق الخبر، وجمال النظم، وشفافية الأسلوب، ودقة التعبير..."[١١].

وقد أشار ابن عاشور إلى أنَّ أسلوب القرآن الكريم خاص في سرد القصص حيث قال: "وللقرآن أسلوب خاص هو الأسلوب المعبَّر عنه بالتذكير وبالذكر... وكان أجلَّ من أسلوب القصاصين في سوق القصص لمجرد معرفتها؛ لأنَّ سوقها في مناسباتها يكسبها صفتين: صفة البرهان، وصفة التبيان"[١٢]، إلى أن قال: "ونجد من مميزات قصص القرآن نسج نظمها على أسلوب الإيجاز ليكون شبهها بالتذكير أقوى من شبهها بالقصص"[١٣].

ظاهرة التكرار

قد تكرَّرت قصة آدم عليه السلام في القرآن الكريم في أكثر من موضع، وهي ترد في كل موضع بأسلوب يتمايز عن الآخر، وتصاغ في قالب مغاير، وأسلوب مباين، فلا يمل الإنسان من تكرارها، بل تتجدد في نفسه كثير من المعاني في كل حين، وكأنه يقرأها لأول مرة[١٤].

---

[١٠] انظر، المرجع نفسه، ص٢٩.

[١١] فضل حسن عباس، **قصص القرآن الكريم**، (عمان: دار النفائس، ط٣، ٢٠١٠م)، ص٩.

[١٢] انظر، ابن عاشور، **مقدمات التحرير والتنوير**، ص١٤٦.

[١٣] المرجع نفسه، ص١٤٦.

[١٤] انظر، مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ص٣٠٢.

وهذا يُعدُّ تكرارًا عند من يرى أنه مجرد إعادة ذكر الموضوع، أو الجملة، أو الآية لأكثر من مرة[١٥]. وحقيقة الأمر أنَّ هذا التعريف للتكرار غير جامع ولا مانع، ولهذا قال فضل حسن عباس: "ولسنا معهم في هذا التعريف"[١٦].

وقد عرَّفه في موضع آخر بقوله: "هو إعادة اللفظ نفسه في سياق واحد، ولمعنى واحد"[١٧]، ومعنى هذا أنَّ اللفظ إذا ذُكر أكثر من مرة، ولكن لكل موضع سياقه الخاص له، ومعناه الخاص به، فهذا لا يسمى تكرارًا.

ولهذا قال سيد قطب: "ويحسب أناس أنَّ هنالك تكرارًا في القصص القرآني، لأنَّ القصة الواحدة قد يتكرر عرضها في سور شتى، ولكنَّ النظرة الفاحصة تؤكد أنه ما من قصة، أو حلقة من قصة قد تكررت في صورة واحدة، من ناحية القدر الذي يساق، وطريقة الأداء في السياق، وأنه حيثما تكررت حلقة كان هناك جديد تؤديه، ينفي حقيقة التكرار"[١٨].

ونجد في آيات قصة آدم عليه السلام في كل موضع منها مشاهد، وجزئيات، وأحداث تفردت به عن المواضع الأخرى للقصة. في حين أنَّه توجد بعض القضايا المشتركة، لكنها جاءت بأساليب بيانية بديعة، وافقت المناسبات التي سيقت من أجلها قصة آدم عليه السلام في تلك السورة القرآنية.

فقد ذكرت القصة مختصرة، ومطولة، في مناسبات عديدة، وفي سور متباعدات زمن التنزيل، ومع ذلك لم يكن هذا سببًا في اختلافها وتناقضها، بل تكاملت تكاملاً عجيبًا بليغًا معجزًا[١٩].

---

[١٥] ومبحث التكرار من المسائل التي اختلف فيها أهل العلم، فمنهم من يثبت وجوده في القرآن الكريم، ويرى أنه من أساليب اللغة العربية، وله أهدافه وفوائده... ومنهم من ينفي وجوده في القرآن الكريم، ويقول بتصريف القول من تغير المتعلقات، واختلاف السياقات والتعبيرات في الآيات التي يظهر أنها مكررة.

[١٦] فضل حسن عباس، **قصص القرآن الكريم**، ص٧٤.

[١٧] المرجع نفسه، ص٧١.

[١٨] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، (القاهرة: دار الشروق، ط٣٢، ٢٠٠٣م)، ج١، ص٥٥.

[١٩] انظر، عبد الغني النفاض، **الرد الجميل على ما يثار حول إعجاز القرآن الكريم من أباطيل**، (مصر: دار خالد بن الوليد، ط١، ٢٠٠٧م)، ص٥٦.

وفي هذا يقول السامرائي: "فأنت ترى أنَّ القصة في القرآن كأنها تتكرر في أكثر من موطن، والحقيقة أنها لا تتكرر، ولكن يعرض في كل موطن جانب منها بحسب ما يقتضيه السياق، وبحسب ما يراد من موطن العبرة والاستشهاد"[٢٠].

وقال في موطن آخر: "... بحسب ما يقتضيه السياق، وما يتطلبه المقام، وذلك في حشد فني عظيم"[٢١].

آيات قصة آدم في سورة البقرة: عشر آيات (٣٠_٣٩)

الحوار حول خلافة آدم عليه السلام:

١. إخبار الملائكة عن جعل خليفة في الأرض، واستعلام الملائكة عن الحكمة.
٢. تعليم آدم الأسماء كلها، وامتحانه للملائكة.
٣. عجزهم عن الإجابة.
٤. نجاح آدم في الإجابة.

الأمر بالسجود وعاقبة إبليس:

٥. أمر الله للملائكة بالسجود لآدم، وسجودهم كلهم، ورفض إبليس للسجود.

سكنى آدم في الجنة وما تعلق بها:

٦. إسكان آدم وزوجه الجنة، ونهيهما عن الأكل من شجرة واحدة، وإباحة كل ما عداها.
٧. إغواء الشيطان لهما، وإنزال الجميع إلى الأرض.
٨. توبة الله على آدم.
٩. إنزال الهدي الرباني لتستبين سبيل المتقين والمجرمين.
١٠. تبيين عاقبة الكفار المكذبين للهدي، فالنار مأواهم خالدين فيها أبدا.

---

[٢٠] فاضل صالح السامرائي، **التعبير القرآني**، (بغداد: دار الفجر، ط١، ٢٠٠٨م)، ص٣٢٧.

[٢١] المرجع السابق، ص٣٢٨.

المبحث الثالث: بلاغة قصة آدم عليه السلام في موضع سورة البقرة

سأتحدث عن بعض اللمسات البلاغية والبيانية الخاصة بقصة آدم عليه السلام في موضع سورة البقرة فقط، وذلك على النحو التالي:

قال الله جل جلاله: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨)**﴾.

فقد اشتمل هذا الموضع على كثير من الصور البلاغية والبيانية، نقف عند بعض منها، كالآتي:

١ــ ﴿**وَإِذْ**﴾: ذكرت واو العطف هنا لِأَجْلِ إِظْهَارِ اسْتِقْلَالِ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي حَدِّ ذَاتِهَا فِي عِظَمِ شَأْنِهَا عن قِصَّةِ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ[٢٢].

[٢٢] انظر، ابن عاشور، **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكلام المجيد** (تونس: الدار التونسية، د.ط، ١٩٨٤م)، ج١، ص٣٩٥.

﴿**إِذْ**﴾: ظرف زمان مفعول به لفعل مقدر "اذكر"، وفي هذا إشارة إلى الأمر بتذكر مضمون هذه القصة، ومناسبته لما قبلها[٢٣].

ويقول ابن عاشور: "وَالْمَقْصُودُ مِنْ تَعْلِيقِ الذِّكْرِ وَالْقِصَّةِ بِالزَّمَانِ إِنَّمَا هُوَ مَا حَصَلَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مِنَ الْأَحْوَالِ. وَتَخْصِيصُ اسْمِ الزَّمَانِ دُونَ اسْمِ الْمَكَانِ لِأَنَّ النَّاسَ تَعَارَفُوا إِسْنَادَ الْحَوَادِثِ التَّارِيخِيَّةِ، وَالْقِصَصِ إِلَى أَزْمَانِ وُقُوعِهَا"[٢٤].

٢ــ ﴿**قَالَ رَبُّكَ**﴾: أسند القول إلى الرب، وهذا في غاية من المناسبة والبيان، لأنه سبق وأن ذكر مسألة الخلق، فناسب ذكر الرب مراعاة للسياق.

وفي إضافته إلى الرسول الله ﷺ تنبيه على شرفه، وفيه إشارة إلى أنَّ له الحظ الأعظم، والقسم الأوفر من الجملة المخبر بها، فهو ﷺ أعظم خلفائه[٢٥].

ويعلل عبد الجواد طبق إضافة ضمير المخاطب إلى الرب سبحانه بقوله: "لأنَّ أمر الخلافة يحتاج إلى تربية، ورعاية، وتعهد من المربي"[٢٦].

وأما ابن عاشور فيقول: "... لِأَنَّهُ قَول منبىء عَنْ تَدْبِيرٍ عَظِيمٍ فِي جَعْلِ الْخَلِيفَةِ فِي الْأَرْضِ، فَفِي ذَلِكَ الْجَعْلِ نِعْمَةُ تَدْبِيرٍ مَشُوبٍ بِلُطْفٍ، وَصَلَاحٍ، وَذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ"[٢٧].

٣ــ ﴿**مَن يُفْسِدُ**﴾: ذكر ابن عاشور دلالة صلة الموصول في إنشاء التعجب والاستغراب حيث قال: "وَعَبَّرَ بِالْمَوْصُولِ وَصِلَتِهِ لِلْإِيمَاءِ إِلَى وَجْهِ بِنَاءِ الْكَلَامِ، وَهُوَ الِاسْتِفْهَامُ، وَالتَّعَجُّبُ،

---

٢٣ انظر، عبد الجواد طبق، **متشابه النظم القرآني في قصة آدم**، (مصر: دار الأرقم،ط١، ١٩٩٣م)، ص١١١.

٢٤ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٣٩٧.

٢٥ انظر، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط**، تحقيق: أحمد عبد الموجود، وعلي معوض، وآخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م)، ج١، ص٢٨٧.

٢٦ عبد الجواد طبق، **متشابه النظم القرآني في قصة آدم**، ص١١١.

٢٧ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٤٠١.

لِأَنَّ مَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ الْفَسَادُ، وَالسَّفْكُ، لَا يَصْلُحُ لِلتَّعْمِيرِ، لِأَنَّهُ إِذَا عُمِّرَ نَقْضَ مَا عَمَّرَهُ... وَفِي الْمَجِيءِ بِالصِّلَةِ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً دَلَالَةٌ عَلَى تَوَقُّعِ أَنْ يَتَكَرَّرَ الْإِفْسَادُ، وَالسَّفْكُ مِنْ هَذَا الْمَخْلُوقِ"[٢٨].

٤ــ ﴿**يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ**﴾: جاء التعبير بصيغة الفعل المضارع لدلالته عَلَى التَّجَدُّدِ وَالْحُدُوثِ[٢٩].

﴿**فِيهَا**﴾: حيث تكرَّر الضَمِير العائد على الْأَرْضِ وذلك من أجل "الِاهْتِمَامِ بِهَا، وَالتَّذْكِيرِ بِشَأْنِ عُمْرَانِهَا، وَحِفْظِ نِظَامِهَا، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَدْخَلَ فِي التَّعَجُّبِ مِنِ اسْتِخْلَافِ آدَمَ"[٣٠].

٥ــ ﴿**وَنَحْنُ نُسَبِّحُ**﴾، ﴿**وَنُقَدِّسُ**﴾: جاءت الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ هنا للدَّلَالَةِ عَلَى الدَّوَامِ وَالثَّبَاتِ، فالتسبيح والتقديس وَصْفُهُمُ الْمُلَازِمُ لِجِبِلَّتِهِمْ، فهم المتصفون به، الدَّائِمُونَ عليه دُونَ هَذَا الْمَخْلُوقِ[٣١].

٦ــ ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾: عَطَفَ هذه الجملة المتضمنة لذِكر آدَمَ على الحوار السابق للدلالة عَلَى أَنَّ هَذَا الْخَلِيفَةَ المخبر عنه هُوَ آدَمُ، وَهَذَا الْأُسْلُوبُ من بديع الإجمال، وَالتَّفْصِيلِ، وَالْإِيجَازِ[٣٢].

ويقول ابن عاشور في تفسيره: ﴿**الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾: "التَّعْرِيفُ فِي (الْأَسْمَاءِ) تَعْرِيف الْجِنْسِ، أُرِيدَ مِنْهُ الِاسْتِغْرَاقُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ عَلَّمَهُ جَمِيعَ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ، ومدلولاتها... و﴿**كُلَّهَا**﴾: تَأْكِيدٌ لِمَعْنَى الِاسْتِغْرَاقِ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ مِنْهُ الْعَهْدُ، فَلَمْ تَزِدْ كَلِمَةُ (كُلَّ) الْعُمُومَ شُمُولًا، وَلَكِنَّهَا دَفَعَتْ عَنْهُ الِاحْتِمَالَ"[٣٣].

---

[٢٨] المرجع السابق، ج١، ص٤٠٢.
[٢٩] انظر، المرجع نفسه، ج١، ص٤٠٣.
[٣٠] المرجع نفسه، ج١، ص٤٠٢.
[٣١] انظر، المرجع نفسه، ج١، ص٤٠٦.
[٣٢] انظر، المرجع نفسه، ج١، ص٤٠٧.
[٣٣] المرجع نفسه، ج١، ص٤٠٩.

٧_ ﴿**أَنبِئُونِي**﴾: لم يأت الأمر على أصله، وإنما خرج عن حقيقته إلى التعجيز، والتبكيت[٣٤].

٨_﴿**قَالُوا سُبْحانَكَ لَا عِلْمَ لَنا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنا**﴾: ففي قوله: ﴿**سُبْحَانَكَ**﴾ افْتِتَاحٌ مِنْ قَبِيلِ بَرَاعَةِ الِاسْتِهْلَالِ عَنِ الِاعْتِذَارِ الحاصل بقولهم:﴿**لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا**﴾، فقد صُدِّر كَلَامُهُم بِالتَّنْزِيهِ تَعْجِيلًا بِمَا يَدُلُّ عَلَى مُلَازَمَةِ جَانِبِ الْأَدَبِ الْعَظِيمِ مع الله ﷻ[٣٥].

٩_﴿**إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾: سيق مَسَاقَ التَّعْلِيلِ لما سبق؛ لأَنَّ الْمُحِيطَ عِلْمُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا لَمْ يَجْعَلْ لِبَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ سَبِيلًا إِلَى عِلْمِ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ قِبَلٌ بِعِلْمِهِ...وَالَّذِي يدل عَلَى أنه للتعليل، وَلَيْسَ مُجَرَّدَ ثَنَاءٍ، هُوَ تَصْدِيرُهُ بِإِنَّ فِي غير مقَام رَدِّ إِنْكَارٍ، وَلَا تَرَدُّدٍ[٣٦].

و﴿**أَنتَ**﴾ ضَمِيرُ فَصْلٍ، وَتَوْسِيطُهُ مِنْ صِيَغِ الْقَصْرِ فَالْمَعْنَى قَصْرُ كمال الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ عَلَى اللَّهِ ﷻ.

وَتَعْقِيبُ الْعَلِيمِ بِالْحَكِيمِ مِنْ إِتْبَاعِ الْوَصْفِ بِأَخَصَّ مِنْهُ، فَإِنَّ الْحِكْمَةِ تزيد عَلَى الْعِلْمِ فِي أَنَّهَا كَمَالٌ فِيهِ[٣٧].

١٠_ ﴿**قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ**﴾: في نداء آدم عليه السلام باسمه دلالة على التَّنْوِيهِ بِشَأْنِه، وإظهار فضله في الملأ الأعلى، وتكريمه، وتشريفه[٣٨].

---

[٣٤] انظر، محمد حسين سلامة، **الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم**، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ط١، ٢٠٠٢م)، ص٢١.

[٣٥] انظر، ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٤١٤.

[٣٦] انظر، المرجع السابق، ج١، ص٤١٤.

[٣٧] انظر، المرجع نفسه، ج١، ص٤١٦.

[٣٨] انظر، المرجع نفسه، ج١، ص٤١٧.

١١ــ﴿**وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ**﴾: جاءت مُضَمَّنَةً في قوله من قبل: ﴿**إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾، ودلالة هذا الإطناب: الاهتمام بالخبر، والتنبيه على إحاطة علمه ﷻ بجميع الأشياء[٣٩].

١٢ــ ﴿**وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾: يعلل ابن عاشور زيادة ﴿**وَمَا كُنتُمْ**﴾ بأنها قد جاءت لِتَأْكِيدِ تَحَقُّقِ الْكِتْمَانِ، فَإِنَّ الَّذِي يَعْلَمُ مَا اشْتَدَّ كِتْمَانُهُ، يَعْلَمُ مَا لَمْ يُحْرَصْ عَلَى كِتْمَانِهِ، وَيَعْلَمُ ظَوَاهِرَ الْأَحْوَالِ بِالْأَوْلَى.

وكذلك جاءت صِيغَةُ الْمُضَارِعِ فِي الفعلين لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَجَدُّدِ، فَيَقْتَضِي تَجَدُّدَ عِلْمِ اللَّهِ كُلَّمَا تَجَدَّدَت حالة الخلق[٤٠].

وفي ﴿**تُبْدُونَ**﴾، و﴿**تَكْتُمُونَ**﴾ طباق، خُتِمت به الفاصلة القرآنية، مما جعل الآية في أعلى مراتب البلاغة، وأرقى صور الإعجاز، حيث تجلَّت فيها المناسبة اللفظية، والمعنوية بشكل بديع.

١٣ــ ﴿**وَإِذْ**﴾: العطف، والظرفية هنا للدلالة على استقلال القصة، وللاهتمام بها، فهي مقصودة لذاتها[٤١].

١٤ــ ﴿**قُلْنَا اسْجُدُوا**﴾: وقف أبو حيان في هذه الآية مع نون العظمة، وأسلوب الالتفات وقفة طيبة، حين قال في تفسيره للآية: "فيها التفات، وهو من أنواع البديع ، إذ كان ما قبل هذه الآية قد أخبر عن الله بصورة الغائب، ثم انتقل إلى ضمير المتكلم... وحكمة هذا الالتفات، فناسب أن يكون الأمر في غاية من التعظيم، لأنه متى كان كذلك كان أدعى لامتثال المأمور فعل ما أمر به من غير بطء، ولا تأول، لشغل خاطره بورود ما صدر من المعظَّم... ولا

---

[٣٩] محمد سلامة، **الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم**، ص٢١.

[٤٠] انظر، ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٤١٨.

[٤١] انظر، المرجع نفسه، ج١، ص٤٢١.

أعظم وكونه بنون المعظم نفسه، أنه صدر منه الأمر للملائكة بالسجود، ووجب عليهم الامتثال، من الله تعالى"[٤٢].

ويشير ابن عاشور إلى الحكمة من تغيير أسلوب الكلام بقوله: "... وذلك لِلتَّفَنُّنِ، وَلِأَنَّ الْقَوْلَ هُنَا تَضَمَّنَ أَمْرًا بِفِعْلٍ فِيهِ غَضَاضَةٌ عَلَى الْمَأْمُورِينَ فَنَاسَبَهُ إِظْهَارُ عَظَمَةِ الْآمِرِ"[٤٣].

وقد يقال إنَّ الغاية من الالتفات في الآية هي تربية المهابة، وإظهار الجلالة[٤٤].

١٥_ ﴿**فَسَجَدُوا**﴾: جاءت الفاء للدلالة على السرعة في الامتثال، والطاعة، وفيها إيجاز بالحذف، أي: فسجدوا له[٤٥].

١٦_ ﴿**اسْتَكْبَرَ**﴾: يقول ابن عاشور: "مِنْ لَطَائِفِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ مَادَّةَ الِاتِّصَافِ بِالْكِبرِ لم تجىء مِنْهَا إِلَّا بِصِيغَةِ الِاسْتِفْعَالِ أَوِ التَّفَعُّلِ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّ صَاحِبَ صِفَةِ الْكِبْرِ لَا يَكُونُ إِلَّا مُتَطَلِّبًا الْكِبْرَ، أَوْ مُتَكَلِّفًا لَهُ، وَمَا هُوَ بِكَبِيرٍ حَقًّا"[٤٦].

١٧_ ﴿**وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾: "إِنَّ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ يُقَالَ (وَكَفَرَ) كَمَا قَالَ: ﴿**أَبَى وَاسْتَكْبَرَ**﴾، لكنه عَدَلَ عَنْ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ إِلَى ﴿**وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾، لِدَلَالَةِ (كَانَ) فِي مِثْلِ هَذَا الِاسْتِعْمَالِ عَلَى رُسُوخِ مَعْنَى الْخَبَرِ فِي اسْمِهَا، وَالْمَعْنَى أَبَى، وَاسْتَكْبَرَ، وَكَفَرَ كُفْرًا عَمِيقًا فِي نَفْسِهِ...وَهُوَ دَلِيلٌ كِنَائِيٌّ وَاسْتِعْمَالٌ بَلَاغِيٌّ جَرَى عَلَيْهِ نَظْمُ الْآيَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ جَمْعٌ مِنَ الْكَافِرِينَ بَلْ كَانَ إِبْلِيسُ وَحِيدًا فِي الْكُفْرِ...وَفِي هَذَا الْعُدُولِ مُرَاعَاةٌ لِمَا تَقْتَضِيهِ حُرُوفُ الْفَاصِلَةِ أَيْضًا"[٤٧].

---

[٤٢] انظر، أبو حيان، **البحر المحيط**، ج١، ص٣٠٢.

[٤٣] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٤٢١.

[٤٤] انظر، محمد سلامة، **الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم**، ص٢٢.

[٤٥] انظر، المرجع نفسه، ص٢٢.

[٤٦] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٤٢٥.

[٤٧] انظر، المرجع نفسه، ج١، ص٤٢٧.

١٨ــ ﴿**اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ**﴾: ذكر الضمير المنفصل بعد فعل الأمر من أجل زِيَادَةَ إِيضَاحِ الْمَعْطُوفِ، فَتَحْصُلُ فَائِدَةُ تَقْرِيرِ مَدْلُولِ الْمَعْطُوفِ، لِئَلَّا يَكُونَ تَابِعَةُ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أَبْرَزَ مِنْهُ فِي الْكَلَامِ[٤٨].

١٩ــ ﴿**مِمَّا كَانَا فِيهِ**﴾: جاء التعبير عن النعيم بالموصول الذي يفيد العموم على حد قوله سبحانه: ﴿**فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ**﴾ [طه:٧٨]، للدلالة على تفخيم النعيم الذي كانا فيه، وكأنه يجل عن الوصف[٤٩].

فهذا أبلغ في الدلالة على فخامة الخيرات مما لو قيل من النعيم أو الجنة، حيث إنَّ من أساليب البلاغة في الدلالة على عظم الشيء أن يعبر عنه بلفظ مبهم، لتذهب نفس السامع في تصور عظمته، وكماله إلى أقصى ما يمكن أن تذهب إليه[٥٠].

ولهذا يقول ابن عاشور: "نَبَّهَ عَلَيْهِ بِخُصُوصِهِ مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَدْ خَرَجَ مِمَّا كَانَ فِيهِ، إِحْضَارًا لِهَذِهِ الْخَسَارَةِ الْعَظِيمَةِ فِي ذِهْنِ السَّامِعِينَ حَتَّى لَا تَكُونَ اسْتِفَادَتُهَا بِدَلَالَةِ الِالْتِزَامِ خَاصَّةً فَإِنَّهَا دَلَالَةٌ قَدْ تَخْفَى"[٥١].

٢٠ــ ﴿فتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ﴾: قد ذكر في هذا الموضع قبول توبة آدم عليه السلام، مع أنَّ المقام لم يذكر فيه أنَّ آدم طلب من ربه المغفرة، وهذا لتناسب سياق السورة مع مقام التكريم[٥٢].

"وقد جَاءَ بِالْفَاءِ إِيذَانًا بِمُبَادَرَةِ آدَمَ بِطَلَبِ الْعَفْوِ، وَالتَّلَقِّي اسْتِقْبَالُ إِكْرَامٍ وَمَسَرَّةٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ**﴾ [الْأَنْبِيَاء:١٠٣]، وَوَجْهُ دَلَالَتِهِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ صِيغَةُ تَفَعَّلَ

---

[٤٨] انظر، المرجع نفسه، ج١، ص٤٢٨.

[٤٩] انظر، عبد الجواد طبق، **متشابه النظم القرآني في قصة آدم**، ص١٨٨.

[٥٠] انظر، محمد سلامة، **الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم**، ص٢٢.

[٥١] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٤٣٤.

[٥٢] انظر، فاضل السامرائي، **التعبير القرآني**، ص٣٣٨.

مِنْ لَقِيَهُ، وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى التَّكَلُّفِ لِحُصُولِهِ، وَتَطَلُّبِهِ، وَإِنَّمَا يُتَكَلَّفُ، وَيُتَطَلَّبُ لِقَاءُ الْأَمْرِ الْمَحْبُوبِ"[٥٣].

فهذه استعارة من تلقي الأحباب بعد طول غياب، ولذلك كانت توبة الله ﷻ مسببة عن توبته[٥٤].

٢١ــ ﴿**إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾: تعتبر هذه الجملة تَذْيِيلٌ وَتَعْلِيلٌ لِلْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ، مَعَ زِيَادَةِ التَّعْمِيمِ وَالْإِطْنَابِ، وَمَعْنَى الْمُبَالَغَةِ فِي التَّوَّابِ أَنَّهُ كَثِيرُ الْقَبُولِ لِلتَّوْبَةِ لِكَثْرَةِ التَّائِبِينَ مَهمَا عَظُمَتْ ذُنُوبُهُم، وسر تَعْقِيبِهِ بِالرَّحِيمِ لِأَنَّ الرَّحِيمَ جَارٍ مَجْرَى الْعِلَّةِ لِلتَّوَّابِ، إِذْ قَبُولُهُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ضَرْبٌ مِنَ الرَّحْمَةِ بِهِم[٥٥].

فأكَّد الحق سبحانه جلال أسمائه، وكمال صفاته في هذه الآية بمؤكدات عديدة، منها: (إنَّ)، وضمير الفصل (هو)، والحصر بتعريف الصفتين، وورود الصفتين على صيغة المبالغة[٥٦].

٢٢ــ ﴿**قُلْنَا اهْبِطُوا**﴾: تكرَّر الأمر بالهبوط مرتين، وذلك لاختلاف المترتب على كل منهما، حيث رتب على الهبوط الأول الأمر التكويني المتمثل في: العداوة، والابتلاء، وعدم الخلود، وعلى الهبوط الثاني الأمر التكليفي المتمثل في الهداية أو عدمها، وهذا ما يسمَّى بالترديد في البديع، وهو تكرار اللفظ المختلف التعلقات، كقوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾، ولهذا فصل بين الأمرين لكمال الانقطاع، وتباين الغرضين.

ومن جهة أخرى قد يقال أنه لما كانت التوبة وقبولها مظنة لعدم الاستمرار على الهبوط إلى الأرض كرَّر الأمر مرة ثانية للدلالة على الاستمرار عليه، وأنها ليست مزيلة له لحكمة تحقيق

---

[٥٣] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٤٣٧.

[٥٤] انظر، عبد الجواد طبق، **متشابه النظم القرآني في قصة آدم**، ص٢١٥.

[٥٥] انظر، ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٤٣٩.

[٥٦] انظر، عبد الجواد طبق، **متشابه النظم القرآني في قصة آدم**، ص٢١٦.

الوعد المذكور بالخلافة في الأرض، وعمارة الكون، ويؤيد هذا الإشارة إلى موضوع التكليف بعده الذي تقوم عليه الخلافة[٥٧].

وقد توسَّط بين أمري الإهباط الحديث عن التوبة، وفي هذا دليل على كمال العناية بشأن آدم عليه السلام، وإشارة إلى وجوب المبادرة إلى التوبة بعد المعصية[٥٨].

٢٣_ ﴿**فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم**﴾: إنَّ الشك المتولد من (إن ما) ليس في أصل الفعل، فالفعل محقق بلا ريب، ولكنه باعتبار الزمن المبهم، كما في قوله تعالى: ﴿**أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ**﴾ [الأنبياء:٣٤]، فالموت محقق لا ريب فيه، ولكنَّ زمانه مبهم، وكذلك زمن إتيان الهدى[٥٩].

٢٤_﴿**يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى**﴾: تقدم الجار والمجرور ﴿**مِنِّي**﴾ على الفاعل ﴿**هُدًى**﴾ لإفادة الاختصاص، أي مني لا من غيري، وكان التنكير في ﴿**هُدًى**﴾ للتعظيم، والتشريف[٦٠].

٢٥_ ﴿**فَمَن تَبِعَ هُدَايَ**﴾: الإضافة في ﴿**هُدَايَ**﴾ للتشريف أيضا، وفي وضع الظاهر موضع المضمر حيث قال: ﴿**تَبِعَ هُدَايَ**﴾، ولم يقل: (تبعه) أوقع في الحث على الاتباع، وأوضح دلالة على وجوب الاهتمام بِالْهُدَى، وأشد ترسيخا له فِي أَذْهَانِ الْمُخَاطَبِينَ[٦١].

٢٦_ ﴿**وَالذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا**﴾: يحتمل في هذه الآية أَنَّهَا تَذْيِيلٌ ذُيِّلَتْ بِهِ قِصَّةُ آدَمَ لِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِ الْمُهْتَدِينَ، وَلَيْسَ مِنَ الْمَقُولِ لَهُ، وَالْمَعْنَى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِي وَبِهُدَايَ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْمُقَابَلَةُ، وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا التَّذْيِيلِ تَهْدِيدُ الْمُشْرِكِينَ وَالْعَوْدُ إِلَى عَرْضِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ**﴾ [الْبَقَرَة:٢١][٦٢].

---

٥٧ انظر، المرجع السابق، ص٢٠٩-٢١٠-٢١١.

٥٨ انظر، المرجع نفسه، ص٢١٤.

٥٩ انظر، المرجع نفسه، ص٢١٩.

٦٠ انظر، المرجع نفسه، ص٢١٩.

٦١ انظر، ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٤٤٢.

٦٢ انظر، المرجع نفسه، ج١، ص٤٤٥.

وقد لاءم بين بعض جزئيات القصة في هذا الموضع من سورة البقرة، وخاتمة السورة، حيث قال عن إبليس: ﴿**وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾، وقال في خاتمة السورة عن دعاء المؤمنين: ﴿**فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾[٦٣].

[٦٣] انظر، فاضل السامرائي، **التعبير القرآني**، ص٣٤١.

الخاتمة

وتشتمل على ما يلي:

النتائج:

١ــ تجلَّت البلاغة القرآنية في في القصص القرآني من خلال قصة آدم عليه السلام، حيث ظهر جمال نظم القرآن الكريم بذكر بعض الحِكم والأسرار البلاغية.

٢ــ إنَّ الحرف الواحد في هذه الآيات معجز في موضعه الذي لايغني عنه غيره في تماسك الكلمة، وكذلك الكلمة في موضعها الذي لا يغني عنه غيرها في تماسك الجملة، وكذلك الجملة في موضعها الذي لا يغني عنه غيرها في تماسك الآية، وكذلك الآية في موضعها الذي لا يغني عنه غيرها في تماسك السورة، فالنص القرآني وحدة كاملة متكاملة.

٣ــ تجلَّت للباحث الكثير من النكت البلاغية في موضع واحد فقط من قصة آدم عليه السلام.

التوصيات:

١ــ يوصي الباحث بزيادة الاهتمام باللغة العربية وعلومها، فإنه من الضرورة بمكان إتقان لغة القرآن، لأنها أقصر طريق لفهم كتاب الله ﷻ وتدبره، وبناء عليه يقترح الباحث أن تكون مادة البلاغة القرآنية من المقررات الدراسية في جميع الكليات الشرعية، لتمكين الطلبة من إدراك جمال القرآن الكريم، وأسرار تعبيره.

٢ــ يقترح الباحث تأسيس مجامع وهيئات علمية خاصة في مجال الدراسات القرآنية اللغوية.

قائمة المصادر والمراجع:

أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط**، تحقيق: أحمد عبد الموجود، وعلي معوض، وآخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م)، ج١.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكلام المجيد** (تونس: الدار التونسية، د.ط، ١٩٨٤م).

البلاغة ٢ – المعاني –، **مناهج جامعة المدينة العالمية**، مرحلة: البكالوريوس، جامعة المدينة العالمية،

سيد قطب، **في ظلال القرآن**، (القاهرة: دار الشروق، ط٣٢، ٢٠٠٣م).

صلاح الخالدي، **القصص القرآني**، عرض وقائع وتحليل أحداث. (دمشق: دار القلم، ط٣، ٢٠١١م).

عبد الجواد طبق، **متشابه النظم القرآني في قصة آدم** عليه السلام، (مصر: دار الأرقم، ط١، ١٩٩٣م).

عبد الغني النفاض، **الرد الجميل على ما يثار حول إعجاز القرآن الكريم من أباطيل**، (مصر: دار خالد بن الوليد، ط١، ٢٠٠٧م).

عبد الكريم الخطيب، **القصص القرآني في منظومه ومفهومه**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت).

عبد الكريم زيدان، **المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة**، (دمشق: مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ٢٠١٣م).

علي الجارم ومصطفى أمين، **البلاغةُ الواضِحَةُ**، (د.ط، د.ن).

فاضل صالح السامرائي، **التعبير القرآني**. (بغداد: دار الفجر، ط١، ٢٠٠٨م).

فضل حسن عباس، **قصص القرآن الكريم**، (عمان: دار النفائس، ط٣، ٢٠١٠م).

محمد حسين سلامة، **الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم**، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ط١، ٢٠٠٢م).

محمد عبد الرؤوف المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ت: محمد رضوان الداية، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط١، ١٤١٠هـ).

محمود العدوي، **معالم القصة في القرآن الكريم**،). (عمان: دار العدوي، ط١، ١٩٨٨م).

مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، (مصر: مكتبة وهبة، ط١١، ٢٠٠٠م).

Hank, Naim . "Modern Arap Edebiyatına Iz Bırakanlardan Biri Olarak Şevkî Dayf ve Osmanlı Yönetimine Bakışı". darulfunun ilahiyat 30 / 2 (December 2019): 499-528 .